الديوان العاشر

الفارس والشمس

شعر

الدكتور

صابر عبد الدايم

الأعمال الكاملة

1435هـ - 2014م

﴿ الإهـرَاءَ ﴾

إلى ذات الظل الأخضر

شمس الروح

وقمر الوجود

وعروس النيل

وأيقونة الحرية

﴿ معزوفة ﴾

يا ذَات الظِّل الأَخْضَرْ

ظِلُّكِ ما زال نَدِيًّا وفَسيحًا

رغْم زَوالِ ظِلال الأَشْيَاءْ

رَغْم اللَّهب السارِق مِنْ فمنا طَعْم الأَنْداءْ

ظِلّكِ ما زال شهيًّا

كالحب المزروع بجفنيك .. المسكوب بأعماقكِ

والممتدّ إلى قمم الأغصان

إضاءة :

- هذه المجموعة .. من التجارب الشعرية المبكرة أينعت فى زمن النكسة والقهر من 1970- 1974 .
- وهى كلها تنطلق من المنظور الرومانسى .. وهى فى سياقها التاريخى لا تنفصل فى نغمها الأسيان عن دائرة " الحب والحرية " .. والتمرد على الأسْوار .. والقيود فى زمنٍ غامت فيه الرؤى .. وحُجِبت الشَّمسُ .. سحاباتٌ تراكم بعضها فوق بَعْض،.. والفارسُ ما زال يعدو.. ويمتطى ألف جواد للشمس، والشمس حواليها السور منيع ومنيع لكن الفارس ..

لنْ يرهب حجم السور ولن يَحذْر إيذاء اللهب
فلديه إرادة قلبٍ مشبوب لم يَشبِ
ولديه معاول إحساسٍ مجْنون الغضب
والرِّيحُ يسابقُها مِنْ غير كلالٍ أو نَصَبِ

صابر عبد الدايم

﴿ الفارس والشمس (•) ﴾

الفارس يَركَبُ أَلْفَ جواد للشَّمْسْ
يحضن نجماتِ الحُب ... يغازلها بالجهر وبالهمسِ
ويداعب غيماتِ الشوقِ بتَذْكارِ الحاضر والآتى والأمسِ
ويطير ... يطير يُغنِّى أحْلامَ العرْسِ

* * *

لَكِــنْ فــى فيضــانِ النُّــورِ الشــمسُ غرِيقــةْ
تَبْكِـى مــن كَثْــرة مــا شــهِدت مــن آلاءَ وريقــةْ
فاضــت بــالنُّورِ ومــا شــعرت أن الــرُّوح طليقــةْ
يَهْواهــا الأفْــقُ وتَشــعُر أنَّ الــنفس رقيقــةْ
وأنــا مــن دونِ النــاس لهــا قلبــى صــار حَدِيقَــةْ

(•) نشرت بجريدة الجزيرة بالسعودية 1407-1987م .

* * *

لكـنَّ الشـمسَ حواليهـا السُـورُ منيـعٌ... وَمَنِيـعْ !!!

وفــؤادى يَنْظُــر مَشْــدُوهًا والنظــراتُ تَضِــيعْ

يظمــأ للنــورِ ... ونــورُ الشــمس يَنَابِيــعْ !!!

يقتــاتُ الحرمــان أســابيعا وأسَــابيعْ

وأغانيــه السَــكْرى مــن كفيِّــه تَضِــيعْ

تتبخــر أشــواقًا وعــذابًا ودمــوعْ

تتنــاثر فــى أُفُــقِ الوَجْــدِ كآهــاتِ رَضِــيعْ

والشــمس حواليْهــا السُّــور منيــعٌ ومَنِيــعْ

* * *

لكِنَّ جوادَ الحـبِّ سـيعبرُ سـور الحِرْمـان الـذَّهبى

لن يَرْهَب حَجْـمَ السـور ولـن يَحْـذَرَ إيـذاءَ اللَّهَـب

فلديْــه إرادةُ قلْــبٍ مشــبوب لم يشِــبِ

ولديــهِ معــاولُ إحســاسٍ مجنــونِ الغضــب

ولديـهِ الـريحُ يسـابقها مـن غـير كـلال أو نَصَـبِ

فَلْتَـــتحطَّمْ يـــا سُـــور الحرمـــانِ الـــذَّهبى

* * *

ولتضَـحكْ مــن خَلْفِـكَ هـالاتُ الشَّـمْسِ الأَلاَّقَـةْ

ولتَـــرْقُصْ نبضـــاتُ القلـــب الرَّقْراقَـــةْ

وليحضـــنْ قلـــبُ الفـــارس أشْـــواقةْ

فقريبـاً تَـرْوى ضـحكاتُ الَشـمس سِـباقةْ

وقريبـــاً تشَـــهد روحُ الشـــمس عناقـــةْ

وقريبـــاً ... كـــل الأَنْجـــم تســـكن أحداقـــةْ

* * *

فالشـمس هواهـا الـدفء السـارى فـى الأعمـاقِ

وهواهـــا الحلْـــم المقبـــل فـــى زمـــنِ الأشْـــواقِ

وهواهـــا النـــور الباســـم فـــى الأَحـــدْاقِ

وهواهـــا القلـــب الضـــاحك فـــى الآفـــاقِ

يغمـــر كـــل ريـــاض الحـــب بلحـــن دَفَّـــاقِ

يســـرى فـــى الأفـــق بَعيـــداً عـــن ذُلِّ الأطـــواقِ !!!!

مصر – دمياط 1974م

أحلام

[ونظر فى الأفق .. فرأى أطياف المستقبل

فعانقها ... وهمس لها بهذه المناجاة]

القلـــبُ تحضُـــنهُ حِســـانُ أمـــانى

والـــنفس هامَـــتْ فـــى عُلُـــوِّ الشَّـــانِ

والقلـــب تشـــدو بـــالعلا نبضـــاتُه

وكـــأنَّ هـــذا الشـــدْو صـــوتُ .. كمـــانِ

والـــروح تهتـــف فـــى ســـعادة طـــامح

إن الكفـــاح مطيـــةُ .. الإنســـان

إنـــى سأشـــقى فـــى دروب ســـعادتى

لبلـــوغ مـــا يَصـــبُو إليـــه .. جنـــانى

كالشـــمع يـــذرف فـــى هنـــاءٍ دمعَـــهُ

حتـــى يـــرى الســـارى طريـــق أمـــانِ

فـــى القلـــب قـــد زُرعَـــتْ ... أمـــانٍ طالمـــا

أطيافُهـــــا قـــــد دَاعَبَـــــتْ أجْفـــــانى

تنمـــو علـــى مـــر الزَمـــان .. بمهجتـــى

يشـــدو بهـــا عقلـــى وحقـــل بيـــانى

ومـــن العلـــوم لهـــا ... غـــذاءٌ طيِّـــبٌ

مـــا منـــه تـــأتى .. بطنـــةُ .. النهمـــان

مِـنْ فَـيْض مـا أحسـو المعـارف ترتـوى

أغلـــى مُنـــاى ... بلهفـــةِ الظمـــآنِ

ســـتظل ظمـــآى تســـتلذُّ الحسْـــو مـــن

كـــأس المعـــارف فـــى هَنَـــا النشـــوان

ســـتظل حائمـــةً .. بـــأفْق معـــارف

كالضـــوء فـــى آفـــاق ذى الأكـــوان

ســـتظل باحثـــةً ... بأعمـــاق النهـــى

عـــن كنـــز إســـعاد وكنـــزِ .. حنـــان

تشـدو بلحـن الطهـر فـى سمـع الـورى

وتـــذيب فـــيهم أعـــذَبَ الألحـــانِ

يكفـى بـأنى قـد حَمَلْـتُ ... بمهجتـى

كلـــم الإلـــه ... ومنطـــق العـــدنانِ

نـــوران فـــى قلبـــى ... أضـــاءا خـــاطرى

نـــورُ الحـــديث .. وهالـــةُ القـــرآن

* * *

حَطَّمْـــت صـــرح المســـتحيل بصـــخْرةٍ

قُـــدَّتْ مـــن العِرْفـــان والإمكـــان

مَزَّقْـــتُ أســـتار الجهالـــة كلَّهـــا

بضــياء عِلــمٍ .. حَــلَّ فــى وجــدانى

وبنيـــتُ للأحـــلام قصـــراً شيَّدَتْـــ

ـــهُ معـــارفى .. وأقمتُـــه بجنـــانى

مــا كنــتُ أرضــى .. أن أكــون مشــاهداً

لمثِّلـــى الـــدنيا .. بكـــل مكـــان

لكــن غــدَوْتُ ... ممــثلاً .. وأخــذْتُ دَوْ

رى فـــى الحيـــاة وقصـــة الأزمـــان

مَــنْ يطلُــب .. الــدنيا .. بغــير مشــقة

سيصـــيبُه ســـهمُ الخـــداع الآنـــى

القاهرة 1969م

{رحـــــــــــلـــــــــــة}

[ورآهـا تضـل مسـالك النجـاة ، وتتيـه فـى دروب الحياة،فصاحبها فى رحلة المعرفة إلى شاطئ الأمان]

1- قلـــــــق

علـــى القلـــب يَجْـــثمُ طيـــفُ القلـــق
ويكـــــوى ضـــــلوعى لهيـــــبُ الأرقْ
ويمتلـــــك الفِكْـــــرُ ... كُـــــلَّ كيـــــانى
وكـــدْتُ .. مـــن الفكـــر أن أحـــترقْ
وتعصِـــرُ حسِّـــى ... تـــروسُ الظنـــون
ومَـــنْ ظـــنَّ بالـــدهر حُسْـــناً ... نَفَـــقْ

فنفْســـى وروحـــى .. علـــى جَمْـــرتين

وقلبـــى .. الزمـــان .. بِسَـــهمٍ رشِـــقْ

يُحيِّرنـــــى الـــــدهر ... فـــــى فِعْلـــــه

كـــــأنَّ ودادَ الزمـــــان ... مَلَـــــقْ!!!

فطـوراً ... عـدوًّا ... وطـورًا ... خلـيلاً

ومَـــنْ رام منـــه ... نجـــاةً ... غـــرق

وكـــــدْتُ أغـــــوصُ ... لقـــــاع الزمـــــان

وأغـــــدو .. كـــــنَجْمٍ .. وراءَ الشـــــفقْ

ولكـــــنْ نشَـــــرْتُ ... شـــــراع الأمـــــانى

ومـــــزَّقَ قلبـــــى ... ظـــــلامَ ... القلـــــقْ

وأصـــــبح يهتـــــف حـــــين .. بســـــقْ

ضـــــياءُ الأمـــــانى ... عَـــــدوِّى الغســـــقْ

فـــــإن وِدَاد الزمـــــان ... مَلـــــقْ

2- ع مرم

رحلـــتُ لأعْـــرفَ ســـرَّ العَـــدَمْ

وأكشـــفَ مِـــنْ أيـــن يـــأتى الأَلَـــمْ

وكيـــف تفـــيض ... دُمُـــوع العـــذارى

ويُقْتَـلُ بعـد ... الحيـاة ... الـنَّغمْ ..؟

وكيـــف بســـنبلةٍ ... فـــى الحقـــولِ

تغيضُ ... وأخـرى .. تـذوقُ الـنِّعَمْ ..؟

وكيـف .. يُعَـرَّى مـن العِـزّ .. شـخص

وآخَـــر .. يبلـــغ فيـــه القمَـــمْ .. ؟

ويُغْـــرسُ بـــالعَيْن ... شـــوك الأذى

وبالقلـــب تعـــدو ... فُلُـــولُ السَّـــقمْ

فأشْـــرف .. فكـــرى .. علـــى لجـــة

وفى النفس .. طيفُ الصراع احْتَدَمْ !!!

وكـــــاد يغـــــوصُ ... إلى قاعهـــــا

ولكـــــنْ وهبْـــــت رؤاي القَلَـــــمْ

ليعـــــرفَ قلـــــبيَ ســـــرَّ .. العَـــــدمْ

فـــإذ بمـــداد اليراعـــةِ ... دَمْ !!!

فـــراح يعـــض ... بنـــانَ النَّـــدمْ

ويهتـــفُ : قَـــدْ بـــان سِـــرُّ .. العـــدمْ

هـــو ... الحقـــدُ والبغـــضُ بين الأُمَـــمْ

3- نفاقْ

وســـار ... ليعـــرفَ ... ســـرَّ النفـــاقْ

ويعـــرفَ مِـــنْ أيْـــن يـــأتى الشـــقاقْ

رأى قمـــر الصـــدق بـــين الأنـــام

صـــريعًا يصـــارع ذُلَّ المحـــاقْ !!!

فكـــلٌّ بمنصـــبه ... عَبـــدُ .. مـــالٍ

يريد .. بركْـب الثـراء ... اللحـاقْ !!!

يَـــــودُّ إذا رام جاهـــــا ... إليـــــه

يطير على متن .. ظهر ... البراقْ !!!

ولـــو خـــاض بحـــراً .. لمـــا رامـــه

وكـــان الطريـــقُ ... قلـــوبَ الرفـــاقْ

لهـــان عليـــه ... شـــقاء الصـــديق

وضـنك الخليـل ... لنيـل السـباق !!!

وقبَّـــل مـــن أجـــل جـــاهٍ .. عـــدوًّا

وكان نصيبُ ... الصديق .. الفـراقْ !!!

فـــإذ بفـــؤادى .. لهـــمٍّ يســـاقْ

وأشـــرف قلبـــى علـــى الإحْـــتراق !!

وخمـــــر .. الأنـــــين بحـــــزنٍ أراقْ

وقـــال عرفـــت أصـــول الشـــقاقْ

ففـى " المـال " يمتـد جـذرُ ... النفـاقْ !!!

القاهـرة 1970م

﴿ حـــ ـــوار ﴾

تـــراقَصَ فـــى القَلْـــب حُلْـــمُ اللقـــاءْ

وغَـــرَّد فـــى الـــروح طَيْـــفُ الهنـــاءْ

فطـــــرْتُ إليهـــــا وكُلِّـــــى اشـــــتياقٌ

ومِـــــلءُ فـــــؤادى بـــــروق رَجـــــاءْ

ونـــــبضُ فـــــؤادى .. رأيـــــتُ صـــــداه

أمـــــاميَ يعْـــــدُو .. كظِـــــلٍّ .. الوفـــــاءْ

وفـــــى الـــــنفس غـــــرَّد طـــــيرُ الهـــــوى

وكـــم يعشـــقُ القلـــبُ هـــذا .. الغنـــاءْ

* * *

وكـــــاد هـــــوى القلـــــب أن يَحْتضِـــــرْ

وحـــين التقينـــا .. غـــدا .. كـــالزَّهَرْ

فحـــــين وصَـــــلْتُ ... إلى بيتهـــــا

علـــى القلـــب طافـــت ظِـــلالُ الفِكـــرْ

وقفْـــت أنـــاجى أســـى الـــذكرياتِ

وأطـــلالَ حبـــى .. وأيـــدى القـــدرْ

فنامَـــتْ ظنـــونى بليـــل .. النـــوى

وفـــى بيتهـــا لاح .. فجْـــرُ .. العُمُـــرْ

* * *

جلَسْـــنا .. وفـــى القلـــب هَمْـــس يـــدورْ

ودَثَّرنـــا الصَّـــمْتُ حتـــى أفَقْنـــا

أســـامِرُها وهْـــي نـــارٌ ونـــورْ

وبـــالعين إنـــا .. ســـويًّا .. نطقْنَـــا

وكانـــت لنـــا الـــذكريات ... بحـــور

بهـــا سَـــبَح الفكـــرُ حتـــى غرِقْنـــا

وكنـــا ســـويًّا نريـــدُ ... العُبُـــورْ

إلى شـــط أمْـــنٍ لـــه قـــد عَشـــقنا ! ! !

❊ ❊ ❊

فمـــــدت يَـــــدَيْها إلىَّ .. وقالَـــــتْ

لمـــــن تكتـــــبُ الشـــــعر ... ؟

قلتُ ... إليْكِ

فقالت .. لماذا ... ؟

فقلـت رأيـت ... جَـوابَ السؤالِ عَلَـى وَجْنَتَيـك

فروحـــــيَ زَهْـــــرٌ وأنـــــتِ شـــــذَاه

وإن شُـــعورى جـــرى فـــى يـــديكِ

فقالتْ .. وقلبُكَ ... ؟

قلـــت كطفـــلٍ ... بـــرئٍ يَنَـــامُ عَلَـــى راحتيـــكِ

فعـــانق قلـــبيَ منْهـــا ابتســـامٌ ∴ كما عانق النُّورُ جيدَ .. القَمَرْ

وقالتْ ...

نســيتَ جمــال القُــرى ∴ ورُحْتَ تُغَنِّى لأهلِ..الحَضَرْ ! ! !

فقلتُ ...

أسَـــرْتِ فـــؤادى فمـــا ∴ بشيءٍ سوى حُبِّنـا قَـدْ شَـعَرْ

فأنـتِ منايـا ... وأنـت هنايـا ∴ بك السَّعْد فوق فؤادى انْتَشَـرْ

❊ ❊ ❊

فقالتْ ...

عليَّ قَصْرتَ الخيالْ

فقلتُ ...

لأنَّكِ مَهْدُ الجمالْ ! ! !

فقالتْ

أخافُ عليه العُثُـورْ

فَقُلْتُ

حصانى يُجيدُ النِّزَالْ

فقالتْ

فريفُـكَ محـــرابُ حســنٍ ∴ تُؤدِّى به صـلواتِ .. الكمـالْ

فقلتُ ....

ومحـــرابُ حُبِّـــكِ أَبْهـــىَ ∴ بِه الْقَلْبُ يَسْجُد عِنْدَ الوِصَـالْ ! ! !

❊ ❊ ❊

فقالتْ ....

به الشمس تُهدْى الضِّياءْ

فَقلْتُ ...

ومنْ وجهك الضَّوء جَاءْ

فقالتْ ...

سبَتْكَ بُحيرَاتهُ

فقلتُ ... وعيناكِ شَطُّ رَجَاءْ

فقالَتْ ...

وهزَّتكَ أغْصَانُه

فقلْتُ وشَعْرِكِ حقل انتشاءْ

فقالتْ

وسرَّتْكَ أزْهَارُهُ

فقلت ... وقُربْك زَهْرُ الهنَّاءْ

❊ ❊ ❊

فأغْفَـتْ قلـيلاً علــى راحَتَــيّْ ∴ وقالت

أردْتَ انتصارًا .. عَلَىّْ

فَصَـــوْتُ البلابـــلِ .. أيْـــن؟ ∴ فَقُلْتُ

حديثُكِ أشْهى إلى أُذُنيّْ ! ! !

فقالـــــت .. وأنْســـــامُه ؟ ∴ قُلْتُ : عطرُ

هواكِ يَهُبُّ دوامًا علىّْ ! ! !

فَقَالتْ

وزُرقةُ هذى السَّماءِ ... ؟

فَقُلْتُ

عيونُكِ ... أَجْمَلُ شَىْ

❊ ❊ ❊

فقالتْ بصوتٍ شـهيٍّ .. الـرنين ∴ ومـن فمهـا فـاض أحلـى نّغـمْ

أحبـك حـب العيـون الضـياء ∴ وحُـبَّ الحيـاة الهنـا والـنِّعم

ومّــدَّت وفــى فمهــا رعشــةٌ ∴ يَدَيْها ونار الهوى .. تضْطَرِمْ

فـذُبْنـا حنانًـا .. وذنبـا عِناقًـا ∴ كما ذاب فى الناي..لحْنُ الوَتَرْ ! ! !

وقُلْتُ ...

يـــديم إلهـــكِ عصـــفورتى ∴ هناء الهوى.. ويُطيلُ.. العُمُرْ

فقالت

ومـــالى ســـواك حيـــاةٌ ∴ فَعطْـرُ هـواكَ .. علـيَّ انْهَمَـرْ

فَقُلتُ ضـياء جَمالـكِ يـا فتنتـى ∴ بقلبى وعقلى وروحى.. انَتَثرْ

الزقازيق 1971م

﴿ على ضفاف... الذكريات ﴾

وذاب الهــوى .. فــى كئــوس الفــراقْ

وأصْــبَح بَــدْرُ الهَــوَى فــى المَحَــاقْ

وأطبقْــتُ جفنـــى علـــى .. قِصَّـــةٍ

فـؤاديَ مِـنْ خمرهـا ... قـد أفـاقْ !!!

ونـــام اشـــتياقى علـــى راحتـــى

فمـــا عـــاد يشـــدو ليـــوم الـــتلاقْ

فقـــد جَمُـــد الـــدَّمْع فـــى .. مقلتـــى

وأشْـــرف حسِّـــى علـــى الإحـــتراقْ

* * *

وكـــل نشـــيد هَتَفْـــتُ .. بـــه

غـدا اليـوم بعـد الفـراق ... حُـدَاءْ !!!

وكـــــــل ضـــــــياء .. تلمَّسْـــــــتُه

غـدا اليـوم بعـد الفـراق ... هبـاءْ !!!

وكـــــــل ضـــــــياء .. تلمَّسْـــــــتُه

غـدا والظـلام ... لـدَيَّ ... سـواءْ !!!

وكـــــــل ورودٍ وحســـــــوت شـــــذاها

سَـرَتْ فـى كيـانى .. عصـيرَ دمـاءْ !!!

وكـــــل هنـــــاءٍ .. ضـــــياه ســـــبانى

غـدا فـوق قلبـى .. تِـلالَ شـقاءْ !!!

* * *

تفـــــتَّح قلبـــــى .. عَلـــــى حُبِّهـــــا

وشَـــبَّ هَـــوَايَ .. علـــى قُرْبهـــا

ومنهـــا رضَـــعْتُ .. أنـــين الهـــوى

وفِيَّ أذابَـــــتْ – خُطـــــا دَرْبِهَـــــا

وشـــــدَّ فـــــؤادى ســـــنا سِـــــحْرِها

فمـــا عُـــدْتُ أشْـــعُرُ .. إلاَّ بهـــا

فـــإن مـــلَّ سمعـــى حـــديثَ الهـــوى

فمـــا فَـــرَغَ القلْـــبُ مِـــنْ حُبّهـــا

* * *

نمـــا زَهْـــر حُبِّـــيَ فـــى خـــاطِرى

وغَنَّـــتْ أمـــانيَّ فـــى نـــاظِرى

وفـــى القلـــب أحـــلام عمـــرى غَرسْـــتُ

فأمســـت كوجْـــه المنـــى الســـافرِ

وشّـــيد فـــى الرمـــل قصْـــر الهـــوى

وصَـــفْوَ الليـــالى .. غَـــدَا يَشْـــترى

ولكـــنْ صـــرُوفُ الليـــالى ... رَمَـــتْ

هوانـــا بســـهم النَّـــوى ... الغَـــادِرِ !!!

الزقازيق 1969م

﴿ صَيْحة ﴾

[وتلُوَّى خاطرى بمرارة الألم ... فأرسلت

من أعماقى .. هذه الصيحة المحمومة]

هانا فى مِصْر .. " رغم جمال ما فيها ... وأهليها

حَسْوت الحزن مِنْ كأسٍ ... وكان نديميَ الفُرقَهْ

وشُتِّت شمل أفكارى ونامت فى الحشا الحُرْقَهْ

وعُدْتُ أعانِقُ الألما

وحظى يلبس الظلما

فما عادَتْ سوى الحسره

بِلبُبِّ تشعلُ ... الفكره

وأسْكُبُها على الورقَهْ وُعْدتُ مضيَّعا فى غابة الأوهام والفُرْقَةْ ! ! !

* * *

فَصَوْتُ السَّعدِ قَدْ خَفَتا

وسَيْفُ شقاوتى قد عاد مُنْصَلِتا

وقد طَرَقَ الحشا رَعْدُه

وقد فُقِئَتْ عُيونُ السَّعْدْ

وما عادَتْ ترى .. بَرْقَهْ

وأمْلى القلبُ حُرْقَتَهُ

وأفْرَغها على الورَقَةْ ،

وضاع بغابة الأوهامِ والفُرقَةْ !!!

* * *

أنا عُصْفورُ لكنْ ليس لى ريشْ

فكيفَ أعيشْ ؟!!!

ولى رَوْضٌ

ولكنْ عُدْتُ مكسورَ الجنَاحَينْ ...

فكيف أطيرْ ؟؟!!

وكيف أسِيرْ ؟؟!!

وصوتى ساحرُ الأنغام لكنْ جَفَّ تبيانى !!!

فكيفَ أَصُوغُ ألحانىَ ؟؟

وكيف أُبِينُ أشجانى ؟؟

ونايى لم يزَلْ ملكى ولكنْ تالفُ الأوتارْ ! ! !

فكيف أديحُ الأشْعارْ

وقصَّة محْنتى أحْكى

تناجينى الخمائلُ وهى مخضَرَّةْ

وتعلو وَجْهيَ ... الصُّفْرةْ

وعُدْتُ كمثل غصْنٍ ما به ... وَرَقَةْ

إليه أتى الشتاء ومْنه ثوب السَّعْد قد سَرَقَهْ

فأمْلى القلبُ ... حُرْقته

وأفرغها ... على الوَرَقَه ...

وضاع بغابة الأوهام والفُرْقَهْ ! ! !

* * *

كأنى عُدْتُ شَخْصينْ

بذى قلبٍ وعَيْنَيْن

ولكن لى ... فَمٌ واحدْ

وذو وجْهَين

ألاقى الناس بالبَسْمَة

وقَلْبى .. يحْضن ... الظُّلْمَه !!!

وقد ألْقى النوى ... سَهْمه

به فاستقبل الطعناتِ بالبْسمَهْ !!!

وأمسى .. يعشق الحزنا

ويفتح .. ملكه حِصْنًا ... يلى حِصْنًا

رأى فى الناس نار اللؤم مُشْتَعِله

وقصة حقدِ ... مُكْتَمِلَهْ

فجانب خُلْطَةَ الناسْ

ولم يُذْعِنْ إلى اليَاسْ

وعانى من لظى ... الحُرْقَهْ

وأشْعلها ... مع الورَقَه

وضاع بغابة الأوهام والفُرْقَه

* * *

ركبت ضياء ... آمالى

لألقى ... نَجمْى الغالي

ولكنْ فارسُ الأحلامْ

تعثَّر فى ... رُبَا الآكامْ

وكاد يضيعُ يغرقُ فى محيط غَمَامْ

تلفَّع بالضباب فعاد كالأعمى

وكاد على الثرى يُرْمَى

فرُحْت أشدُ من أزْرِهْ

لأرشِدَه إلى ... عقْلِهْ

ويوقف جسْمُه ظلَّه ! !

ولكنْ عُدْت لا أقدرْ

فقلتُ لنجْمَيَ المُسْفرْ

جوادِى عَنْكَ قدْ أدْبَرْ

وقلبى فيك قَدْ فكَّرْ

فأفْقك لم يزل يُهْدى لنا شَفَقَه

ونورُك ما الدجى .. سَرَقَهْ

فكم عانَيْتُ يا نجمى من الحُرْقهْ

وكم أفرغتُ آلامى ... على الوَرَقَهْ

وضعتُ بغابة الأوهام و الفُرْقه

القاهرة – 1969م

﴿ انتِظَار ﴾

يُرَفْـــرِفُ قلبـــى ويحْسُـــن ظنِّـــى

ويَبْـــرُق فـــى العـــين نُـــورُ الأَمَـــلْ

ويـــرقص فـــى مُهْجَتـــى كـــلُّ بشـــرْ

وبالسَّـــــعْد طَرْفـــــى أراه اكتَحَـــــلْ

ويقطـــــعُ طـــــول انتظـــــار ممـــــلً

وجُـــــرْح الشـــــكوك أراه انْـــــدمَلْ

إذا سَـــــمِعَ القَلْـــــب طَرْقًـــــا خفيفـــــاً

يظـــن الحبيـــب إليـــه .. وَصَـــلْ ! ! !

* * *

فَأُسْـــــرع كـــــالنُّور عنـــــد الصـــــباح

لأفـــــتح بـــــابى فـــــألقى القَمَـــــرْ

وعيْنـــى تفـــيضُ بَـــدمَعْ الســـرورِ

وبالقلـــب يُـــنقَشُ سِـــفرْ الظَّفَـــرْ

وأفْـــتح كلتـــا ذراعـــىَّ .. حَتَّـــى

أضـــمَّ الحبيـــب ... كعْطِـــر الزَّهَـــرْ

وأفـــتحُ بـــابى .. فتَهْـــوَى الأمـــانى

فمـــا جَـــاءَنى طَيْـــفُ مَـــنْ أنْتظِـــرْ

* * *

فـــأرْجعُ والقَلْـــب يشـــكو إلـــيْ

وطَيْـــرُ المآســـى يَحُـــومُ عَلَـــيْ

وتهْجـــسُ نفســـى .. بنجْـــوى العـــذاب

تـــرى هَمْســـها بـــانَ فـــى مُقْلَـــتيْ

وأفـــرغ حُزْنـــى .. علـــى صَـــفْحةٍ

فمـــا غيرُهـــا عـــاد شـــيئاً لـــدَيْ

فســــــلْوى الأديـــــــب بأقلامِـــــــه

فتلــك تســلِّيه عــن كــل حَــيْ !!!

* * *

ولكـــنَّ قلبـــى .. يطـــير اشـــتياقاً

ومنـــــه تمنـــــى ظـــــلالَ رِسَـــــالَهْ

فتـــنفض عـــن كـــل كـــرهٍ يَـــدَاى

الـــيراعَ ويلقـــى الفـــؤاد ســـؤاله

أقَلْـــبُ الحبيـــب تحـــوَّل عَنـــىٍّ

وبَـــدْرُ الهَـــوَى غَـــابَ حْتـــىَّ أزَالَـــهْ

ورَغـــمْ ســـؤالكِ يـــا قلـــبُ إنـــى

نقشْـــتُ عليـــك .. لخلـــىٍّ وِصَـــالَهْ

* * *

أطـــــل عَليـــــه لعلـــــىٍّ .. أراهْ

فَقَلـــبيَ يَعَشْـــقَ دُنيْـــا .. لِقَـــاهْ

رأيــتُ علــى .. البعــد ألــفُ شــبيهٍ

لــه فــالتَّوقّعُ طَبْــعْ .. الهُــوَاهْ !!!

وأحْسَــــبُ كــــل الــــذى جــــاءنى

أتــــى بخطــــابٍ بنَتْــــهُ يَــــدَاهْ

ولكــــنْ ظنــــونى تضــــيعُ هبــــاءً

كمثــلِ .. غريــقٍ .. يَظُــنُّ النَّجــاهْ !!!

* * *

أقــــول لنفســــى ســــلاك الحبيــــب

فتهتــــــف لا إنَّــــــهُ مَاسَــــــلاَ

وقلــــت لقلبــــى ... جفــــاكَ الخليــــلُ

فــــــأذَّن لا إنــــــه ... أقْــــــبَلاَ

فخاطَبْــتُ روحــــى .. قــــلاك الســــمير

فقالــــت جُعْلِــــتُ لــــه مَــــوْئلاَ

فأيقَنْـــــتُ أنـــــيِّ علـــــى بُعْـــــده

قريـــــبٌ ومـــــا قلبـــــه لـــــي قَـــــلاَ

* * *

تُجمِّعنُـــــا الشـــــمسُ فـــــى نُورهـــــا

فنلْـــــبَسُ ثَـــــوْبَ الضـــــياء البَهِـــــىْ

ويَنْشُـــــدُ بـــــدر السَّـــــما هالـــــةً

فنرشُـــفُ نُـــور اللقـــاء النـــدىْ !!!

وإنَّ النســـــيم رســـــولٌ أمـــــينٌ

إليـــــك يَجيـــــىء .. بقلـــــي الـــــوَفىْ

وقـــد نلتقـــى فـــى الغـــداة مـــع الشـــمْسِ

والبَـــــدْرُ يَجْمَعُنـــــا بالعَشِـــــيْ !!!

* * *

ورَغْـــــم لقـــــاء القلـــــوب فـــــإنِّى

إلى .. لُقْيَـــــة الـــــذات أبنـــــى التَّمنـــــىِّ

فقلبـــــى يغذيـــــه منـــــك الـــــوداد

وإنـــــى لنـــــبض الجمـــــال أُغَنِّـــــى

وإنـــــى عَـــــدَوْت هنـــــا نَخْلـــــةً

ولكـــــنَّ تمـــــرى تســـــاقَطَ .. مِنـــــى

وإنـــــى غَـــــدَوْتُ هنـــــا نجمـــــةً

ولكـــــنْ ضـــــيائى تَحَـــــوَّل عَنـــــىِّ

فأقْبـــــلْ .. تُحقَّـــــقْ لى الأمنيـــــات

ويـــــورق غصـــــنى ويصْـــــدُق ظنـــــىِّ

فأنْـــــتَ حبيبـــــى .. وإن غِبْـــــت عَنـــــىِّ

بِنيـــــتُ بكـــــم قَصْـــــرَ سَـــــعْدِى وفَنـــــىِّ

القاهرة 1969م

﴿ الظلُّ المفقود ﴾

[ورانت سحابة البحران على ضياء الهوى

فأرسلت هذه الأنفاس الحارة ... فأذابت ...

ما فيها ... من بقايا الصَدِّ والجفاء]

منى الرُّوح .. ما فى القلب غيرُ هواكِ

وما لى أنيس فى الحياة سواكِ

شربتُ الهوى كأسًا فزاد تلهفى

لأنْهل أُخْرى فالنديمُ .. يَدَاكِ

وكيف تُروِّينى كئوس الهوى التى

تَعَطَّر ما فيها ... بلثم شِفاكِ

وللحبِّ رَاحٌ قد سبانا رحيقُه

فعشنا سَكارى ... فى رياض بهاكِ

ولى أنْتِ مثل الظلّ ما لى مفارق

ولـو نمْـتُ فـى قلبـى يكـون .. حِمَـاكِ

ســقَيْتِ فــؤادى كــأسْ حُــبٍّ معطَّــرِ

فبــالله مــن هــذا الفــراتَ سَــقَاكِ ؟؟! !

رأيتــكِ نُــورَ الأمنيــات وســحرَها

وعانَقْــتُ أحلامــى بيــوم لِقــاك

بقلبــىَ مــا زالَــتْ .. تضــيئ ســطوره

وفــى مُقْلتــى مــا زال طيــفُ .. رُؤاكِ

يــدى تنْبــتُ الأزْهــارُ فيهــا بلمســة

لمسْــتِ بهــا قلبــى .. وتــرجم فَــاكِ

وحــين التقينــا قــد تعهــدت أنَّنــى

ســأوفى بعهــدى فــى دوام هَــوَاكِ

ومــن تــاق لمْ يخلــف مــع الحُــبِّ وَعْــدَه

فكيف بمن يَحْيا .. بعطـر شـذاك ؟؟! !

تظــنين بــى ســوءًا ومــا كنــت مــذنبًا

ومـــا كنـــت فـــى يـــوم أريـــدُ جَفَـــاكِ

أ أهجـــــر أحبـــــابى وأنْســـــى هـــــواهُمُ

ومـــــن حُـــــبِّهم نـــــورٌ بقلبـــــىَ ذَاكِ

وإن كنـــــت عنـــــى تعرضـــــن فـــــإننى

سـأزداد حبًّـا لسـتُ منـكِ بشـاكِ ! ! !

فأنـــــتِ ضـــــياءٌ والفراشـــــة مهجتـــــى

فمهمـــــا تقـــــولى لاَ أَرُومُ سِـــــوَاك

وإن فكَّـــــرَتْ نَفْســـــى بهَجْـــــركِ مَـــــرَّةً

تـــــذكرْتُ أيَّامًـــــا كهمـــــسِ شِـــــفَاكِ

وعينـــاي باتَـــتْ فـــى الســـهاد ومقلتـــى

تـــوارَتْ وقلبـــى طـــول ليلـــىَ بَـــاكِ

عَـــذَابى وآلامـــى وتشـــريدُ خـــاطرى

تَهُـــون جميعـــاً فـــى ســـبيل رِضَـــاكِ

الزقازيق 1970م

﴿ على ضريح الهوى ﴾

كَفْكِـــفِ الـــدَّمعَ ولا تَبْـــكِ الهـــوى
رُبَّمـا مَـنْ غـاب يُضْـنيه الجَـوَى !!!
لَسْـــتَ بالواحـــد فـــى تعـــذَيبـــه
إنمـــا الحُـــبَّ وصِـــالٌ وَنَـــوَى
غـــاب عنـــى مَـــنْ أرى فـــى قربـــه
نَجْـــم سَـــعْدى وإذا غـــاب ذَوَى
ليـــتَ لى مِنْـــهُ شُـــعَاعًا أهتـــدى
بضـــياهُ فـــى مَتَاهَـــاتِ الهـــوى !!!

* * *

ضَـــمَّنى الليـــل ولَفَّـــتْ مُقْلتـــى
ذكريـــاتٌ كَمنَـــتْ فـــى مُهْجَتـــى
فـــإذا بـــى كشـــعاعٍ سَـــارَ فـــى
أفـــقٍ مـــا فيـــه غَيْـــرُ الظُّلْمْـــةِ

كســـفين خـــاضَ مـــن غـــير شـــرا

عِ ببحـــر .. فهـــوى فـــى .. اللُّجَّـــةِ

عُـــــدْتُ لا أذكـــــرُ إلاَّ خـــــاطراً

مَرَّبـــــى وهـــــو مرايـــــا قِصَّـــــتِى

* * *

أيـــــن أحلامـــــى وأطيـــــاف منايـــــا

أيـن مـا أمَّلْـتُ مـن أيـدى هَوَايـا؟؟!!

شـــيَّد القلـــب علـــى رَمْـــل الهـــوى

قصـر حُـبٍّ فهـوى .. عنـد .. لُقَايَـا

فـــى دروبٍ مـــن هنـــاءٍ ومُنَـــى

سِـرْتُ مثـل الضـوء أسْـتَاف رَجَايَـا

فـــإذا الحُـــبُّ الَّـــذِى فِيـــه سَـــعِدت

غـــدَا مـــأوَى شَـــقَائِ وَأَسَـــايَا !!!

الزقازيق 1970م

﴿ عيناك ﴾

عينـــــــاكِ مثـــــــل بُحَيرَتَـــــــينْ

بهمـــــــا الرمـــــــوش كشـــــــاطئين

بهمـــا الجمـــالَ رأيـــتُ السَّـــباح مَـــدَّ لـــيَ اليَـــدَيْن

ويقـــول أقبـــلْ واســـبحنَّ معـــى بِبَحْـــرٍ مـــن لجَـــيْنْ

واشربْ رحِيق الحب واسْـكُنْ فـى رحَـاب المقلتـيْن

فالحـــب يولـــدُ مـــن تبـــادل والتقـــاء النظـــرَتَينْ

ويســـير يرْفـــل فـــى ثيـــاب وضـــاءةٍ مـــنْ بَسْـــمتين

ويمـــص أزهـــار الشـــباب وينتشـــى مـــن همْســـتين !!!

ويســـير نحـــو الـــلاَّ نهايـــة بالتقـــاء العاشـــقين !!!

* * *

لكـــنَّ قلبـــى وهـــو مجـــدْافى ضَـــعيفُ السَّـــاعدَيْن !!!

وبحيرتـــاكِ بـــلا مَـــدًى لا تُحْصَـــرانِ بضـــفَّتيْنْ !!!

وهمـا كمثـلِ المطلـقِ الموجـود .. لكـن أيْـنَ أيْـنْ ؟؟!!!

الزقازيق 1970م

﴿ قلبكِ الأبْيَضُ نادَى ﴾

لم تناديني ولكن قَلْبُك الأبيضُ ... نادَى

وأنا لم ألتفت لكن فؤادى ... لك عادَا ! ! !

فمشى جسمى بلا قلب فذاراح إليْك

ورأته الروح لكن ما بدا فى .. مقلتيك

فاسألى رُوحَكِ

حتى لا تطيلى فى العتابْ

فَتِّشى فيها عن القلب

ففيها القلب ذَابْ

حَضَنَتْهُ .. ذَوَّبَتْهُ ... صَهَرتْهُ ..

فى العذَابْ

رغم هذا ما اشتكى ... لكنْ تَغَنَّى ...

بالعَذَابْ

فالهوى فى القلب ذَابْ

.... فاتركى هذا العتابْ

❊ ❊ ❊

حُبُّنا ما زال كالحُلْم وما مِنْه أفقنا

وحَسَوْنا كأسَهُ العذب

ولكنْ ما شِرقْنا

وعَزَفْنا لحنه الحلْو

ولِلَّحْن عَشِقْنا

ثم خُضْنَا بحره الزاخِرَ

لكنْ ما غَرِقْنَا

فالهوى فى القلب ذَابْ

فاتركى هذا العِتَابْ

❊ ❊ ❊

لم يَزَلْ بكرًا بعيداً عن لَظَى نارِ الظنونْ

وسيَبْقَى العُمْرِ بَكرًا مثل أهداب العيونْ

وزُهورَ الطهر يَمْتَصُّ

ونَحْنُ الْمُرْتَوُونْ

ولحونُ السَّعْد ينشيها

ونحن العازفونْ

والهوى فى القلب ذاب

فاتركى هذا العتابْ

❊ ❊ ❊

وانْزَعى الشَّكَّ ففى الشك عذابٌ للقلوبْ

وبه تخمد ريحُ الحب من بَعْد الهُبوبْ

وبه تسقط شمسُ الحبِّ

فى دَرْبُ الغُروبْ

وبه يَغْدُو الهوى

بين دَيَاجِير الغُيوُبْ

فالهوى فى القلب ذَابْ

فاتركى هذا ... العتابْ

❊ ❊ ❊

أنْتِ فى عَيْنىَّ لا زلتِ كما كنت أراَكِ

وبقلبى ... لم تزلْ تَسرْى تسابيح هَواكِ

وبسَمْعى

لم تزل تَرْقُصُ أنْغَام خُطَاكِ

وبعينىَّ

مَرَايا مَا بِـها شَيءٌ سِوَاكِ

فالْهَوَى فى الْقَلْب ذَابْ

فَاتْرُكى هَذَا الْعِتَابْ

* * *

لَسْتُ مِمَّن يَزْرفُ الدَّمع ويشكو ... للفراقْ

لَسْتُ مِمَّن يندب الحظ ويَحْكى ... للرفاقْ

لَسْتُ مِمَّنْ يَشْتكى يوماً إليكِ

للوفِاقْ

فصلاتى الحبُّ يا روحى ونُسْكى

لا الوثاقْ

والهوى فى القلب ذابْ

فاتركى هذا العتابْ

* * *

وأسألى رُوحَكِ حتى

لا تطيلى فى العِتَابْ

فتشى فيها عن القلب

ففيها القلب ذَابْ

حضَنَتْهُ ... ذَوَّبته ... صَهَرَتْهُ

فى العذابْ

رغم هَذَا ... ما اشتكى

لكن تغنى بالعَذابْ ! ! !

* * * *

* * *

الزقازيق 1971م

﴿ على مَرْفإِ المَجْهُول ﴾

[المجهول هو الجمال ... وإذا عـرف الشئ بهـت جماله ... والحب مجهول يغوص فى الأعماق]

لم أدرِ أيَّ جمـــــالٍ فيـــــك يغرينـــــى

فكـل مـا فيـكِ يـا حَسْـنَاءُ يَسْـبِينى

شَـــيْىءٌ خفـــيٌّ إلى مـــرآكِ يَجْـــذبنى

وكلَّ شيءٍ سوى نجـواكِ يُنْسِينى ! ! !

وصْـرِتُ عبْـدًا .. لبحثـى عنـه فـى لَهـفٍ

كمـا إلى الرُّشْـد يرْنـو عَقْـلُ .. مجنـونِ

فـــإذْ علـــى مرفـــإ المجهـــول عـــاطفتى

تُلْقـــى مجـــاديف إحساســـى وتكـــوينى

وأَنْـــتِ ... أَنْـــتِ مـــلاكٌ ضـــلَّ واصـــفُه

يَسْــرى هــواه ذكيًّــا فــى شــراييني

يَنْســابُ مِــنْ شــفتيكِ النــور مبتِسِــمًا

لِعَــالَمِ الحُسْــنِ والأُنْغَــامِ يَهْــدِيني

الزقازيق 1970م

خواطر

﴿ عائد من القاهرة إلى القرية ﴾

الآن يــا بلــدى أعــودُ وفــى فمــى أحلــى نشــيدْ
وعلــى شــفاهى تُشْــرقُ البســماتُ كالصــبح الوليــدْ
وبقلــبيَ الآمــالُ تــرقُصُ مثــل أحــلام الشــهيدْ
وبمهجتــى الأفــراح تشــدو شَــدْو أطيــارٍ وغيــدْ

* * *

لِــمَ لاَ وأنْــتِ مهــادُ آمــالى وأحــلام الطفولــةْ
وعلى ثراكِ نشأتُ مثل الطهر فى حضن الفضيلةْ
ودَرَجْتُ فيكِ فراشةً ومصَصْتُ أزْهار الرجولةْ
وغدَوْتُ بدرًا فى الحياة وما يرى أحَدٌ أُفُولَهْ

* * *

إنْ كــان ضــوءُ الكهربــاء بمصــر سَــرَّ النــاظرينْ

ومعـــالم المدنَّيـــة الحمقـــاء تـــرقصُ فـــى الظنـــونْ

ومبـــاهجُ الزينـــات تَبْـــرقُ فـــى عيـــون الزائـــرين

هـــذا جمـــال زائـــفٌ .. وجمالُـــك الحـــقُّ المـــبينْ

بحمـــاكِ يـــا بلـــدى الأمـــانُ مـــن المفـــاتِن والمجـــونْ !!!

* * *

فلـــديكِ نُـــور البـــدْرِ أسْـــنى مـــن ضـــياء الكهربـــاءْ !!!

هـــذا حبـــيس البيـــت لكـــنْ ذاك مَســـرْحُه الفضـــاءْ !!!

هـــذا إذا شـــئنا يُضـــيئ وإن أردْنـــا لا يضـــاءْ !!!

لكـــن نـــورَ البـــد ســـيِّدُ نفســـه إنْ شـــاء ضـــاءْ

* * *

ولـــديكِ أنهـــار بهـــا يجـــرى لنـــا المـــاء الـــزلالْ

يَـــرْوى فـــؤاد البائســـين وقلـــبَ عشـــاقِ الكمـــالْ

مـــاءُ المـــدائن مثـــلُ إعطـــاء البخيـــل لـــذى الســـؤالْ !!!

ويسـيل مـاؤكِ فـى القفـار فيسـتهيم بهـا الجمـالْ

ولـئنْ حرمـتِ مـن المسـارح أنْـتِ نفسـكِ مَسْـرَحُ

وممثلـوكُ علـى الطبيعـة دَوْرَهـم قـد أوْضـحوا

وممثلوهـا .. بالقنـاع .. وبالخـداع .. توشـحوا

أخفـوا مسـارحَهم ... بأسـتار القمـاش ليمرحـوا

لكـنْ سـتارُك قبـةٌ زرقـاءُ .. منهـا أفسْـحُ !!!

* * *

إن كـان فـى المـدُنِ الريـاضُ لكـل عـينٍ سـاحرَةْ

هـي بعـضُ ممـا فيـك يـا مَهـدْ الحيـاة الزاهـرة !!!

تسـتوردُ المـدنُ الجمـالَ ولم تَعُـدْ لـك شـاكرهْ !!!

والمـدْنُ إن تسـبى العيـون .. فروحُنـا لـكِ نـاظرهْ !!!

* * *

والمُـدْن إن نَعَمـتْ بموسـيقى .. يَفُـوه بهـا الـوتَرْ

فلـديك ترجيـع البلابـل للحـون علـى الشَّـجَرْ

وخريـرُ مـاء النهـر فـاق الشَّـدْو فـى ليـل السَّـمَرْ

❊ ❊ ❊

نَعمُوا .. بصوتٍ للجماد وقد شَجَانا صَوْتُ حَىْ

فقد الجمادُ الحسَّ .. كيف إليه يَصْغى .. أي شىْ ؟؟!!

للطير أنغام بها يبدو .. لنا .. معنى .. خفىْ

فلرب ظمآنٍ أتاه من البلابل ... كلُّ رِىْ

كم بائسٍ .. بلحونها

غنىْ ... وكم سعد الشَّقىْ !!!

❊ ❊ ❊

منشأة العطارين ... وهى قرية الشاعر

20 أبريل 1969م " الصياغ" سابقا"

﴿ س ، ج ﴾

عقلى يفكر فى الجـواب وفـى يـدى ارتعـش القلَـمْ
وأنا أحدِّقُ فى الصحيفة لستُ أدرى .. لِمْ ؟ وَكَمْ .. ؟
وألملمُ الأفكـار وهـى .. تَفـرُّ .. تحتضـنُ ... العَـدَمْ
وكـأنَ عقلــى زنبقــاتٌ حَــائراتٌ ... فــى الظُّلَــمْ

* * *

فرفَعْـتُ رأسـى كـى أجمـع مـا نـأى عـن خـاطرى
فرأيـتُ وجْهـكِ هالـةً .. ضـاءت مَسَـاء مشـاعرى
ورأيــتُ طيفــكِ ظــلَّ أمــنٍ للمحــب .. الحــائر
مــرآكٍ مثــل البــدْر فــى الآفــاق يَسْــبى نــاظرى

* * *

خُطُواتِكِ السكرى بخمر الحسن فـى سَـمْعى صـلاه !!!
وصدى الأسـاور فـى اليـدين كـدق أجْـراس النجـاه

وتمايُل الجسم البهيّ ... أذاقنى... طعم .. الحيـاه !!!

شـفتاكِ أطبقتـا علـى قلبـى فنـال مُنَـى منـاه !!!

* * *

والشَّـعُر مثـل سلاسـل المـاس المعَلَّـق فـى الفـؤادْ

يَسْـبى كيـانى .. مـا أرقَّ الأسـرفيك مـع السـهادْ

وتَسَـمَّرَتْ عينـاى فـى عينيـكِ فـى أحلـى ودَادْ

وأذابـت البسـمات منـك معـالم القـول المـرادْ !!!

* * *

فنسـيت أنـى فـى امتحـانٍ والصـحيفة خاليـةْ !!!

وإذا الجـوابُ قصـيدة تشـدو بحبـك حانيـة !!!

وكـأنَّ أنـت الامتحـان أذَبْـتُ فيـك مغانِيَـهْ

مـا أى شـيئٍ هَمَّنـى .. مـا دُمْـت أنـت أماميَـهْ !!!

أنـت النجـاح أو الرسـوب وأنـت أنْـتِ البَاقِيَـهْ !!!

القاهرة مارس 1971م

{ الشمس }

فى دَرْب عيونِك تسكنُ أيَّامى

وعلى شفتيك تغرّدُ أحْلامى

والشوق إليك تراتيلٌ

أتلوها ... فى معبد إلْهَامى

* * *

أتوجَّهُ شَطْرَ هوانا مبتهلا

فأراك جواباً من عَرْش هوانا قد نزلا

فأخْبئه فى صدرى نشوانا

مِنْ نَبْع حنانى أمْطرُه قُبَلاَ !!!

* * *

لو أظْمأُ يومًا ترويني

من ثَغْرِكِ قبلةُ حب تُحييني

أو أيأسُ يومًا ألقاكِ أمَلاَ

كُلَّ عذابَ الحرمانِ يُنسِّينى ...

* * *

فأضيئى مِصْباحَ الرَّغْبةِ فى جسدى
واستلىِّ حرائق حرمانى من كبدى
كي يُوقظ دِفْءُ الحبِّ شراييني
وعيونُ هوانا تخلو مِنْ رَمَدِ

* * *

لابُدَّ لشمس الحُبِّ من الـمَطْلَعْ ...
ولأنْهار الرغبة مِنْ مَنْبَعْ
والـمطْلعُ والمنْبعُ فى قَلْبكْ
وأنا سبَّاح وشعاع يَسْطَعْ ... !!! ...

* * *

فَلنكْسِرْ سور الحرمان الدامى
وعليه نُصْدرُ حكم الإعْدَامِ
ونذيبُ بقلبينا .. مَلْحمةً
تحكى أحداث غرامٍ بسَّامِ

* * *

يا حُبِّى لا تَخْشَيْ بأس الأَسْوَارِ

إنْ حَجَبَتْ عنا لحْنَ الأَوْتَارِ

فالرِّيح المجنونة .. بالعدمِ

لا تُسقط أوراق ... الأَشْجارِ ! ! !

* * *

وعروقى تحمل أثمارًا .. أبديَّةْ

لا تسقطها الريح الشتويَّةْ

أقطف منها كل ربيع

أشهى قصةِ حُبٍّ سِحْريَّةْ

* * *

وأعود أعُلِّق منْديلاً

فى ثَغْرِكِ مَنْسوجًا مِنْ قُبَلى

وأرى وجُهك فى وجهى .. قنديلاً

يتَوَهج بالبسمات وبالأَمَلِ

صورة مرفوضة

﴿ الهاوية ﴾

قالَـتْ لــه فــى ســاعِدَيكَ أذوبُ تحنَانــًا يفــورْ !!!

وأنــام فــى أحضــان رعشــتِكَ المشــعللةِ الصــدورْ !!!

وتنــام أحلامــى علــى شــفتيك كالطفــل الغريــرْ

ســكرانة الأوهــام فــى وجــدانها .. مــات الضــمير

وأود أن أَبقـــــى ولكنِّـــــى وقـــــودٌ للســـــعير !!!

* * *

وتمــر ســاعات وقلبــى لم يــزل فــى ســاعِدَيْك

وتشــع قصَّــة فتنــة مجنونــةٍ .. مــن مقلتيــك !!!

فيهــا أعــيش بمهجــة .. محمومــة صــارت إلَيْــكْ !!!

حتــى أظــن بــأن أحلامــى ازدهــت فــى راحتيــكْ

وأظــن أنــى زوجــة ألقــاك تُغْضــى ناظريــكْ

وكـأنَّنى ألعوبــة بــالقرش تجَــرى فــى يَــدَيْكْ !!!

* * *

وهنــا أفيــق فــإن قلبــى جــفَّ مــن مــاء الحنــان

ماتــت أمانيــه الحســان وشــاب مــن غــدر الزمــان

دقاتُــه الشــيطانُ .. يشــعل فُجْرَهــا .. وسـط المكــانْ

وغــدوتُ فــى ســوق الغوايــة يشــترينى الســيِّدَانْ

وغَـدوْتُ فـى حـان السـكارى خمـرةً وسْـط الـدنانْ

جسدى .. يباع لمن .. يرانى .. سُبة .. فـى كـل آنْ !!!

القاهرة 1970م

﴿ النظرة الشاعرة ﴾

أيَّتُهـــــا الســـــاحرةُ الفاتنـــــةْ

طُلـــيِّ .. فليْسَـتْ نظرتـــى خائنـــةْ !!!

رأيـــتُ فـــى عينيـــكِ طيـــف المنـــى

واتخـــذ القلـــبُ بهـــا .. مَسْـــكَنهْ

لكـــــم تَمنَّيْـــــتُ .. بمحرابهـــــا

أسْـــجُد فـــى ضـــراعةٍ مؤمنـــة !!!

نظرتُـــــكِ الحلـــــوةُ يـــــا فتنتـــــى

صَـــبَّتْ بقلبـــى .. نشـــوةً ســـاخنَةْ

الْهمـــــتِ الَقْلـــــبَ صـــــلاةَ الهـــــوى

ورقَّصَـتْ مشـاعرى ... الـمُحْزنَةْ !!!

أشْـــــعَلَتِ الفتنـــــةَ فـــــى خـــــاطرى

وفجَّـــــرَتْ خـــــواطرى .. الكامنـــــةْ

وهَّيجَـــتْ .. جـــوارحى .. كلَّهـــا

بـــالأمس كانـــت همســـةً ســـاكنةْ !!!

كـــم عاقـــلٍ .. طـــار لهـــا لبـــه

وكـــم تمنـــىَّ الصـــبُّ أن تحضُـــنَه

وكـــــم رأى .. مراهـــــق حظـــــه

فيهـــا ولكـــنْ مـــا رأى مَأْمَنَـــهْ !!!

لم تـــــدرك السِّـــــحْر بهـــــا إنمـــــا

أدْركَـــــهُ الشـــــاعر فاسْتَحْســـــنَهْ

فنظـــــرة الشـــــاعر يـــــا حلـــــوتى

بالقلـــب لا بالمقلـــة الخائنـــةْ !!!

قَبَّـــــل عينيـــــك فـــــذاق الهـــــوى

وعـــــاش فـــــى رَوْضَـــــته الفاتنـــــةْ

يقْطـــفُ منهـــا نشـــوة العمـــر فـــى

لحيظـــةٍ ... طالـــت عـــن الأزْمِنـــةْ

وجفْنُـــه شُـــدَّ بحبـــل .. الهـــوى

وعينُـــه ظلَّـــتْ لهـــا حاضـــنةْ

حياتـــهُ فـــى مقلتيـــكِ بـــدَتْ

فـــأطبقى الـــرِّمش علـــى الســـاكِنةْ

ففـــى ســـنا عينيـــكِ يـــا قبلتـــى

تســـبحُ مثـــل الطهـــر فـــى المئذنـــةْ

ضـــــفافُها النـــــور يعانقهـــــا

حتـــى تـــذوب فـــى الضِّـــيا المفْتَنـــةْ !!!

يلـــــهمها الحـــــبَّ وأحْلاَمَـــــه

حتـــى تصـــير شـــعلةً فاتنـــةْ

هـــذى حيـــاتى يـــا حيـــاتى غـــدت

فـــى مُقْلتيـــك نظـــرةً آمِنَـــةْ

فـــأطبقى الـــرمش علـــى الســـاكنةْ

أيتهـــا الســـاحرة الفاتنـــة

القاهرة / 1969/12/27م

﴿ أُمْنِيَة ﴾

أتمنَّى أنْ ألقاكِ بكل طريقْ

وفؤادى من سُكْرِ هواه يضيقْ

ففؤادى فى خطوكِ يمشى

وبقلبكِ ينبضْ

وبنفسكِ يهمسْ

وبوجدانكِ يحلم .. يحلم .. يحلم بالأحلام الورديَّةْ

يتمنى .. أن نعبر أنهار الحب الفضِّيَّةْ

وسفينتنا .. حُبٌّ وحنانٌ .. يهتف فى الأعماق سلامًا للأَحْبابْ

إذ كلٌ .. منا فى قلب الآخر ذابْ

والمرفأ عند .. جزيرتنا .. الخضراء .. وسلطان .. الحب الأكَبْرَ

نبنى عش سعادتنا من أغْصان الأشْوَاقْ

بعبير القلب نخط قصائدنا .. العذراءْ

نتعلق فى أطراف .. القمر .. الحالمْ ...

ونعانق فجر ... السَّعد الدائمْ

ونطل على دنيا الناسْ

ويغرد فينا الإحساسْ

ما عدنا نعرف طعم الكره ولا معنى البُعْدْ ! ! !

فعلينا حلق طير السَّعْد .. ! !

وغدونا نورًا لا نَعْرف معنى لفظ ترابْ

إذ كلٌ منا فى قلب الأخر ذابْ

هل يتحقق يا روحى ما أتمناه .. ؟؟؟

كى ألقاك بكل طريق

وفؤادى من سكر هواه يفيق ! ! !

القاهرة 1969م

مع العُشَّاق

﴿ فى حانة الأشواق ﴾

هُنـاكَ .. مـع الأحبـاب كانَـتْ ملاحمـى

وأحْداثُـــها بالقَلْـب والــروح لا الفــم

مـــن الصـــمت أثوابًـــا لبســـتُ وربَّمـــا

تناجَيْـــتُ ســـاعاتٍ ... ولم أتكَلَـــمَّ

رشَفْنا ... كئوس الحبِّ ... من كل خمـرة

إلى أن ســكرنا فــى ... غــرامٍ مَــنَعَّم

شـدَوْنا .. كعصـفورين فـى معبـد الهـوى

ورجَّـــع هـــذا الشَّـــدَو كـــلُّ .. متَـــيَّمِ

وأصْـــغى لـــه " قَـــيْسٌ " فأمســـك عُـــودَهُ

وغَنــى لليلــى .. لحــنْ قلــبٍ .. مقَسَّــمِ

" وعَـنْتر" موجـات الأثـير ... أتـت لـه

بأنغـام مَـنْ فـى معبـد الحـب مُحْـرِمِ

فقـال .. أيـا " عبلـى " ظننـتِ ... بأننـا

سكارى الهوَى ما غيرنا مسكَرٌ .. ظمـى

فقالـتْ .. سمعـتُ اللحـن بـالحزن مُفْعمًـا

وتكســـوه أثـــوابُ الأســـى والتـــألُّمِ

فقال ... كحالينـا ... أيـا عبلتـى .. همـا

دمـــوعٌ وآهـــاتٌ .. وهجُـــرُ .. تَبَسُّـــمِ

وأصـفى " جميـلٌ " إذْ أتتـه . " بثينـةٌ "

وقالتْ .. له اسْمَعْ .. قال.. ألحانَ مُكْلَـمِ

لـــه العُـــذْر إذ قـــد كـــان فيـــه .. مخـــيرًا

فـإن الهـوى فـرضٌ .. علـى كـل مُلْهَـمِ

وقُلْـتُ .. هـواكِ يـا " بثينـةُ " قـاتلى

فكنـــتُ قتـــيلاً مـــنْ هـــواكِ بـــلا دَمِ

وأخْشـى .. عليـه القتـل مثلـى .. فإنَّـه

لديــه شـعارى مــا حييــتُ .. وسُـلَّمِى

علــى حُــبٍّ مــن أهــوى .. تلــوم عــواذلى

يقولــون قاتِــلْ يــا " جميــلُ" بصَــارِمِ

قتيلُ الهـوى والعشـق يُشْبـِه فـى الـوغى

شـهيدًا .. فألحـاظ الغـوانى .. كَأَسْـهُمِ

إذا سُــدِّدَتْ لم تخطــئ المهجــةَ التــى

أرادَتْ وإنْ حَلَّــتْ بقلــبٍ .. يُضــرَّمِ

وأصــداءُ نجوانــا سَــرَتْ " لكثيِّــرٍ "

كهَمْـس المنــى فــى صَـدْر صـبٍّ وحَـالِم

فقـال .. تعـالَيْ " عزَّتـى" أنْصـتى معـى

لِلَحــن شــجيٍّ مــن فــؤادٍ مُتَــيَّمِ

جفــاهُ سمــير الــروح حتــى أضَــلَّه

عن الرشد مِن بُعْدٍ .. كـذى الليـل مُظْلِـم

هنــاك مــع الأحبــاب كانَــتْ ملاحمــى

وأحـــداثها بالقلْـــبِ والـــروح لا الفـــمِ

القاهرة 1971

{ حب صامت }

يـا مَـنْ علـى البُعْـد تهـوانى وأهواهـا

لم أدْر أى مكـــانٍ فيـــه ألقاهـــا !!!

ومـــا عَرْفـــتُ ســـوى محبـــوبتى لقبًـــا

لهـا فقلبـى الـذى للـروح سَـمَّاها !!!

حديثها .. كان همسًا فـى الفـؤادى سـرى

وباليـــــدين إشـــــاراتٍ فهمناهـــــا

كــأن قلــبيَ .. طــيرٌ فــى .. حــديقتها

غَنَّى .. وغَنَّتْ .. بروح .. الحب عيناها

القاهرة 1968م

﴿ مِنْ مَرْقَد النسيان ﴾

أيقَظْـــت فـــى نفســـى الهـــوى

مـــن بعـــد مـــا نامـــت جُفُونُـــهْ !!

أشْـــعَلْتَ نـــار الحـــب فيهـــا

بعـــدما .. هـــدَأَتْ شـــجونُهْ !!!

وأضَـــــأْتَ مصـــــباح الشـــــعو

ر ففَتَّحَـــتْ قلبِـــى عيونُـــه !!!

وكشـــفْتَ عـــن قلبـــى الغطـــاءَ

فأرَّقـــتْ .. روحـــى ظنُونـــهْ

مِـــن مرقـــد النســـيان .. هـــبَّ الـــ

شـــوق يَدْفَعُـــه .. حَنينُـــهْ !!!

مـــا كـــان ظنِّـــى .. أنَّـــهُ

يومًـــــا يُودِّعُـــــه أنينُـــــهْ !!!

فـــــإذا بـــــه .. للحـــــبِّ يحبـــــو

والوفـــــاءُ ... بـــــه ... يزينُـــــهْ

ويـــــودِّع الماضـــــى .. وتْحضُـــــن

يومـــــه .. الآتـــــى يَمينُـــــه

قـــــد جُـــــنَّ يـــــوم .. ذوى الهـــــوى

واليـــــوم .. عانقـــــه جُنُونُـــــهْ !!!!

أوراقـــــه .. ســـــقَطَتْ ... ولكـــــنْ ...

أثمـــــرتْ شـــــوقًا غُصـــــونُهْ !!!

القاهرة 1972م

﴿ الكلماتُ والنَّعْش ﴾

يـــــا نَعْـــــش الكلمـــــات تَحَطَّـــــمْ

لتعـــــــوَد الكلمـــــــاتُ طليقَـــــــهْ

إذ لُفَّـــتْ فـــــى .. ثـــــوب .. أعْـــتَمْ

وبَجوْفـــكِ أمســـــت كغريقـــــةْ !!!

وعليهـــــا قَيْـــــدُك قَـــــدْ أحْكِـــــمْ

وبســـــوقك بيعـــــت كرقيقَـــــهْ !!!

وبنـــــار الزيـــــف .. غَـــدَتْ تُـــرْجَمْ

وَتَـــرَدَّتْ فـــى أصـــداء عتيقـــةْ !!!

القاهرة 1972م

فهرس القصائد

م	القصيـــــدة	الصفحة
1	الإهداء	
2	معزوفة	
3	الفارس والشمس	
4	أحلام	
5	رحلة	
6	حوار	
7	على ضفاف الذكريات	
8	صيحة	
9	انتظار	
10	الظل المفقود	
11	على ضريح الهوى	
12	قلبك الأبيض نادى	
13	على مرفإ المجهول	
14	خواطر عائد من القاهرة إلى القرية ...	
15	س ، ج	
16	الشمس	
17	صورة مرفوضة	
18	النظرة الشاعرة	

م	القصيـــــدة	الصفحة
19	أمنية	
20	مع العشاق فى حانة الأشواق	
21	حب صامت	
22	من مرقد النسيان	
23	الكلمات والنعش	